مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

التقرير اليومي

الخاص بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية

2023-02-14

العدد: 3866

تبعات الزلزال المدمر وأثره الكارثي على الفلسطيني السوري

- انتشال جثة شاب فلسطيني من تحت الأنقاض في مدينة أنطاكية
- تركيا. دعوات لعدم مغادرة المناطق المتضررة قبل مراجعة منظمة آفاد
- أبناء مخيم الرمل يطلقون مبادرات لمساعدة المتضررين من الأهالي

ضحايا

انتشلت فرق البحث في مدينة أنطاكيا التركية جثة الشاب الفلسطيني السوري "عدي جمال حمود" 28 عام بعد مرور 8 أيام على وقوع الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا والشمال السوري.

وكانت عائلة حمود المقيمة في منطقة دمر بدمشق أطلقت مناشدات لمعرفة مصير نجلها عدي الذي انقطع الاتصال به منذ اليوم الأول للزلزال لتتمكن اليوم من معرفة مصيره بعد الاستعانة بأصدقاء العائلة ومقربون منها.

آخر التطورات

أصبح الواقع الاقتصادي والمعيشي وما تبعه من أزمات وكوارث عبئاً ثقيلاً على التفاصيل الحياتية اليومية لمجتمع اللاجئين الفلسطينيين في الشمال السوري وفي العمق التركي، وقد فرضت الهجرة نفسها من جديد، ولكن بطابع آخر لم يعتد عليه الفلسطيني، كما أضاف نوعاً من التحديات على مختلف الصعد، فالتجمعات الجغرافية المفترضة في الشمال السوري أخذت بالتشكيل نتيجة النزوح والأزمات المركبة والمتلاحقة.

تلك العائلات المنهكة أصلاً يفعل الحرب والحصار والموت جوعاً، بات واقعها الإنساني أكثر قساوة وقتامة بفعل ما تواجهه يوماً بعد يوم من مشاكل ومصاعب وعقبات تثقل كاهلهم وتزيد من مأساتهم، فمنذ خروجهم من مخيماتهم في سورية التي كانت محطة مؤقتة لحين العودة الى أرضهم وقراهم التي هجروا منها قسراً إلى الشمال السوري، لم يعد الفلسطيني

يشعر بطعم الاستقرار والأمان، فيما انعكس ذلك عليهم سلباً في كافة مناحي حياتهم الصحية والبيئية والتعليمية، وبرز ت مشاكل اجتماعية جديدة لم تكن موجودة لديهم في السابق بفعل المحن المتلاحقة وكأن المحن والأزمات تلاحق بل وتلاصق اللاجئ الفلسطيني أين ماحل وارتحل ،حتى أصبحت الأزمات جزء من حياته الاعتيادية.

أما في العمق والجنوب التركي فحدث ولا حرج عن حجم المعاناة والأزمات التي تعصف بالعائلات الفلسطينية السورية المهجرة هناك، حيث تعاني من أوضاع إنسانية مزرية نتيجة أوضاعها الاقتصادية المتدهورة وعدم توفر فرص عمل لهم، وبسبب شح المساعدات المقدمة من خلال الجهات الرسمية كالأونروا والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

كما تشكو العائلات من تجاهل جل الجهات الرسمية الفلسطينية في تركيا لمعاناتهم، وعدم الاهتمام، بل والاكتراث بمشاكلهم القانونية والإنسانية، معتبرين ما تقدمه تلك الجهات بين الحين والأخر من مساعدات غير كافية بالنسبة لحجم مأساتهم.

كل تلك المشاكل والصعاب التي واجهت الفلسطيني السوري في الشمال السوري وتركيا، غيض من فيض فصول مأساته التي ستتكشف لاحقاً بسبب الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا يوم السادس من شباط/ فبراير الجاري، وما خلفه من سقوط عشرات الآلاف من الضحايا والجرحى، والمصابين، والمفقودين، والمشردين.

منذ صباح السادس من شباط كان الفلسطيني على موعد جديد لأزمة عصفت به مخلفة دمار لم تشهد له المنطقة، ومما لا شك فيه أن الواقع الإنساني وتحديات الحياة المعيشية التي آلمت بالمجتمع الفلسطيني في الشمال السوري الذي تقطنه حوالي 1700 عائلة مهجرة

من مخيمات دمشق وريفها أمر خطير نتيجة الزلزال الكارثي الذي غيب عائلات بأكملها وشرد أخرى.

هذه الكارثة الجديدة خلفت ثقل وأعباء تعجز عنها دول، ولكن السؤال لما يترك الفلسطيني وحيداً ينازع مرارة الموت من جهة، ومن جهة أخرى مرارة تأمين أدنى مقومات الحياة، لقد فقد العنصر الفلسطيني كل شيء لم يعد قادراً على الصمود بعد هذ المصاب الجلل.

ورغم المناشدات المتلاحقة من بعض الناشطين المحليين بالإسراع إلى تشكيل فرق عربية ودولية من أجل انقاذ العالقين تحت ركام الزلزال المدمر، إلا أن تلك المناشدات لم تلق آذان صاغية ولا قلوب رحيمة وذهبت في مهب الريح، سوى ما تم ارساله من مساعدات خجولة بعض الشيء، والتي لا تتناسب مع حجم كارثة الزلزال المدمر.

في ذات الشأن دعا نشطاء في تركيا جميع اللاجئين بالمناطق المتضررة بسبب الزلزال عدم مغادرة تلك المدن قبل تسجيل أسمائهم وأسماء عائلاتهم لدى منظمة هيئة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد).

ونوه الناشطون أن المرحلة المقبلة ستكون مرحلة الإيواء والتي تعتبر من أصعب المراحل التي ستواجه المنكوبين وخاصة اللاجئين القادمين من سوريا، بعد خسارتهم السكن ومصادر الرزق، في أنطاكيا وكهرمان مرعش وغازي عنتاب وملاطيا وهاتاي.

وأوضحت مصادر أن الحكومة التركية بدأت عملية التخطيط للإيواء وباشرت (منظمة آفاد) تسجيل المتضررين بالزلزال لتجهيزهم للإخلاء وإعادة الإيواء، منوهين إلى ضرورة معرفة أمور مهمة أبرزها أن من يذهب إلى ولايات أخرى مختلفة عن الولايات التي حددتها الحكومة لكل

مدينة منكوبة لن يدخل بالخطة الحكومية، وأنه من الأفضل الخروج مع آفاد وإن كان هناك صعوبة بالانتظار، وسؤالهم باستمرار لمعرفة مواعيد التحرك والالتحاق بها، حيث أن من يخرج من الولايات المتضررة بدون التسجيل واستلام وصل من أفاد لن يدخل بالخطة الحكومة.

ونصح نشطاء كل من خرج من الولايات المنكوبة قبل التسجيل بالعودة للتسجيل حتى يدخل ضمن خطة الإيواء أو يراجع الغوتش إدارسي للسؤال إن كان هناك امكانية للتسجيل (شرط تكون من الولايات التي ضمن خطة الحكومة)، وأن إسطنبول خارج المخطط لأنها ليست من المحافظات التي حددتها الحكومة لتكون مراكز إيواء)، مشددين على ضرورة حصول اللاجئين المقيمين في إسطنبول على الأوراق الرسمية بعد التسجيل بآفاد(في المدن والمحافظات المتضررة حصراً) والتوجه للمدن والولايات التي حددتها الحكومة .

بالانتقال إلى سوريا أطلق عدد من أبناء مخيم الرمل الفلسطيني مبادرات لمساعدة العائلات التي تضررت أو فقدت منازلها بسبب الزلزال الذي ضرب شمال غرب سوريا وجنوب تركيا.

واقترح أحد المبادرين مساعدة الأهالي في بناء المنازل التي انهارت، وصيانة المنازل التي تضررت وتعرضت لتشققات ولازالت قابلة للسكن، في محاولة للتخفيف من عدد العائلات التي باتت تعاني التشرد بعد الزلزال.

إلى ذلك عرض أحد أبناء المخيم العمل تقديم المشورة للأهالي في تقييم الضرر الذي لحق بالمباني دون تقاضي أي أجور وذلك بعد قيام بعض المقاولين عرض خدماتهم بمقابل مادي في ظل الظروف التي يعانيها الأهالي وخاصة المتضررين من الزلزال.

من جانبه قام موسى يوسف عوضي وهو أحد أهالي المخيم بتقديم وجبات الطعام للأهالي بعد أن قام بتحضيرها في منزله بمساعدة أفراد أسرته وأصدقائه.

ووثقت مجموعة العمل بيانات وأسماء 58 لاجئاً فلسطينياً قضوا جراء الزلزال في تركيا وعموم سوريا، مع الإشارة إلى أن الرقم مرشح للزيادة بسبب وجود العشرات من العائلات الفلسطينية تحت الأنقاض.